

المعرفة بالهيئة الاجتماعية ؛ وفي ذلك معرفة بالماهية . وهذا الوجه عبارة عن اختيار القسم الثاني من قسمي القسم الأول - وهو تعريف الماهية ببعض ذاتياتها - إن جعلنا الهيئة الاجتماعية ذاتية للماهية المركبة ؛ أو عبارة عن اختيار القسم الأول من أحد قسمي القسم - وهو تعريف الماهية ببعض ذاتياتها - إن جعلنا الهيئة الاجتماعية ذاتية للماهية المركبة .

وإن كان التوجيه على الموضع الأول ، قلنا : «لَمْ قُلْتُ : إِنَّ تعريف الشيء [13ظ] ببعض ذاتياته محال على الإطلاق ؟ وَلَمْ لا يجوز أن يكون ذلك محالاً في كل موضع إلا في ذاتيات تنضم إليها الهيئة الاجتماعية ، لا بدّ على استحالة¹ من دليل ؟» .

وإن كان التوجيه على الموضع الثاني ، قلنا : «لَمْ لا يجوز تعريف الماهية التي هي مركبة من أمور ذاتية مقومة يلحقها أمر عرض لازم لتلك المقومات ؟ فيحصل من اجتماع تلك المقومات وذلك العارض حقيقة مخصصة بتلك المقومات خاصة . وليس ذلك تعريف الشيء بنفسه ، بل تعريف الشيء بأمر عارض له ، باعتبار ذلك العارض حقيقة أخرى بالأمور المقومة الأولى . فَلَمْ قُلْتُ : إِنَّ ذلك محال ؟» .

الوجه الثالث : لَمْ لا يجوز أن يكون التعريف حاصلاً للماهية ، لا بمجموع أجزائها عند استحضار الذهن تلك الأجزاء ؟ بل يكون التعريف حاصلاً بالفيض من الجوهر العاقل المفارق . ويكون حضور تلك الأجزاء عند الذهن معداً لقبول النفس تصوّر الماهية المحدودة .

وكذا القول في الرسوم : لا تكون معرفة للرسومات ، بل تصوير النفس لأجل ذكر تلك الرسوم معدّة لقبول صور البسائط ، فتفيض عليها صور الماهيات المرسومة من الجوهر المفارق .

1 الأصل : اسحاله .